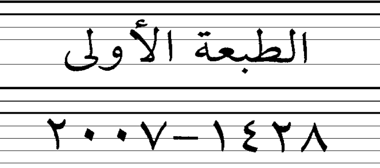
النظم الإسلامية

ودورها في سعادة الأمم

بقلم

علي القاضي



الطبعة الأولى

١٤٢٨-٢٠٠٧

المقدمة

النظم الإسلامية هي المناهج التي رسمها الإسلام لسلوك الفرد المسلم وسلوك الجماعة المسلمة وسلوك الحاكم وسلوك المحكوم حتى يستطيع المسلمون أداء وظيفتهم في هذه الحياة التي تظهر في عمارة الأرض طبقا لمنهج الخالق سبحانه وتعالى خالق البشر وخالق الكون كله ما فيه ومن فيه ، وهذه هي الهداية الإلهية للإنسانية جميعها في كل زمان وفي كل مكان وهي تشمل تنظيم التعامل بين الفرد وبين المجتمع وبين الحاكم والمحكوم وبين المجتمع الإسلامي والمجتمعات الأخرى .

وكتاب النظم الإسلامية يتحدث عن معنى الإسلام والتعاليم الخلقية في الإسلام ومفهوم الاقتصاد والأسرة المسلمة ودورها والحكم في الإسلام الذي يشمل دور كل من الحاكم والمحكوم ودور الجميع في كافة المجالات وحق الرعاية على ولي الأمر وأدب ولي الأمر مع جميع أفراد الشعب .

إلى جانب كرامة الفرد في المجتمع والمسئولية لكل فرد من أفراد المجتمع وتشمل : كظم الغيظ ، والعدل بين الناس جميعا ، ووسائل مقاومة الشر والفساد في المجتمع ، والتربية القرآنية للأفراد والجماعات ، ومفهوم الآفة

في ميزان النظم الإسلامية ، وأهمية العلم النافع والعمل الصالح للفرد والمجتمع ، وأهمية الصدق والأمانة والاستقامة في المجتمع ، والعزيمة القوية للأفراد والجماعات ، وشكر الله تعالى على نعمه ، إلى جانب الحلم والأناة والرفق والعفو عن المسيء ، والتقوى والحياء والورع ، والتوكل على الله والعفو والتسامح وحفظ اللسان ، والنهي عن الأخلاق السيئة مثل الكذب والنفاق والخيانة والغدر وسوء الظن والتجسس والسخرية والاحتقار والهمز واللمز والرياء والاسترسال في اللهو والرشوة وغير ذلك .

والنظم الإسلامية تهدف إلى التوفيق بين كل من يعيش على ظهر الأرض في كل متماسك ، وذلك يحقق التوازن الكامل بين مصالح الأفراد وبين مصالح المجتمعات على مستوى الإنسانية كلها ، وبذلك يؤدي المسلمون دورهم في عمارة الأرض طبقا لمنهج الخالق سبحانه وتعالى .

ولمثل هذا فليعمل العاملون

علي القاضي

ما معنى الإسلام ؟

الإسلام يعني الخضوع المطلق للخالق سبحانه وتعالى وتسليم النفس والأمر إليه -بمعنى إقامة العلاقة بين الإنسان وبين خالقه على مبدأ السمع والطاعة في كل الأمور- وبذلك يحقق المسلم قول الله تعالى ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (لقمان٢٢) .

والإسلام عنوان لجميع الرسالات السماوية التي هدت الناس إلى الطريق المستقيم على امتداد الزمان والمكان . والمسلم الواعي الفاهم يجعل هدفه في الحياة تحقيق قول الله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الأنعام١٦٢-١٦٣) .

والإسلام كان ولا يزال الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده إلى يوم القيامة ، ومصلحة الإنسانية تكون في استمساكها بهذه العروة الوثقى ، والإسلام دين وسط يلزم الأمة بالتزام الطريق المستقيم ويحذرها من الخطوط المنحرفة يمينا والمنحرفة شمالا ويجعل المتوسط فضيلة في كل

شئون الدنيا .

والوسطية فضيلة تبرز في توجيهات الإسلام الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية وغيرها ، ورسول الله ﷺ شهيد على أمته وكل نبي شهيد على أمته ، يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء٤١) .

والمسلمون سيسألون يوم القيامة هل عملوا بما علموا من الإسلام؟ والأمم كلها مأمورة بأن تستمع إلى أنبيائها وتتعلم منهم وتعمل بما تعلمته وذلك معنى قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة١٤٣) .

والإسلام حين يبني الأمة يجعل الإيمان العميق هو الدعامة الأولى ويجعل الولاء لله سبحانه وتعالى والعمل له هو الوظيفة الأولى للإنسان السوي وبعد أن يرمي الإسلام أسس هذا اليقين يفرض مبدأ الأخوة بين المسلمين جميعا فيقول ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات١٠) .

فالإخوة في الإسلام رحمة دينية موصولة تعطي ثمارا رائعة تسعد الفرد والمجتمع والأمة كلها والمؤمن إخوانه يتحرك بقواهم كلها فالمسلم

أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه والمسلم ينصر أخاه ظالما أو مظلوما وذلك بالمعنى الذي وضحه رسول الله ﷺ في قوله (انصر أخاك ظالما أو مظلوما – قيل يا رسول الله انصره إذا كان مظلوما فكيف أنصره ظالما – قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره) .

والتحاب بين المسلمين قوامُه التحاب لوجه الله ، والتحاب لوجه الله يعلو فوق كل صداقة ويعلو فوق كل قرابة ، وقد جاء في الحديث القدسي يقول الله عز وجل (أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) .

والمؤمن الحق يحب غيره كما يحب نفسه ، يقول رسول الله ﷺ (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا – الا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) البخاري

والإسلام عد العمل للحياة عبادة ، وعد المال قيام الحياة وسياجها ، وكان صحابة رسول الله ﷺ يقسمون أوقاتهم فترة للبقاء مع رسول الله ﷺ وفترة للعمل الصالح والكدح والكسب في الحياة .

إن الإسلام يصفي القلب من الأهواء والعقل من الأوهام ويرضي

صنوف المؤمنين بعد ذلك في جهاد موصول لإعلاء كلمة الله تعالى .

وقد نظر الإسلام إلى سلامة القلب من العلل وثبات وجهته إلى الخير . يقول رسول الله ﷺ (إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم – التقوى هاهنا التقوى هاهنا التقوى هاهنا وأشار إلى صدره) .

والإسلام يحافظ على حقوق الإنسان كاملة ، يقول أبو بكر الصديق ﷺ (إنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده)

التعاليم الخلقية :

وتعاليم الإسلام الخلقية دعامتها :

الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له وبذلك يتحرر الفعل الإنساني من جميع قيود العبودية وتتحرر النفس الإنسانية من الحيرة والضلال في مسلك الحياة لأن العبودية لله تعالى تستلزم الاهتداء بهَدِيه واجتناب نواهيه وامتثال أوامره .

والمسلم الذي يتحرر على هذا النحو ترتفع كرامته الذاتية على أمتن أساس فيصير خليفة الله تعالى في الأرض ، وهذا التوجيه الوجداني هو

ميزة الإسلام .

ولذلك فإن الإسلام فرض العبادات لتكون تدريبا دائما على دعم هذه الفضائل في نفس المسلم ، ولكنها تتحدد للمسلم باتصاله بالله تعالى خالق الإنسان وخالق الكون .

ومنها الإيمان برسالة محمد ﷺ وهي أتم الرسالات التي بعثها الله سبحانه وتعالى لهداية البشرية كلها إلى أبد الدهر ، وهذا الإيمان يحث المسلم على السعي محتذيا بالمثل الرفيعة التي خلقها رسول الله ﷺ للأجيال ومهتديا بالدروس الخالدة التي لقنها للإنسانية خاتم الرسل عليهم السلام .

ومنها الإيمان بالبعث والحساب وهذا الإيمان يجعل المسلم يحس برقابة الله تعالى عز وجل على كل تحركاته وتصرفاته وبهذا الإيمان يوقن المسلم بأن الدنيا ما هي إلا مزرعة للآخرة .

والمسلم مأمور بأن يعمل للدنيا وكأنه يعيش فيها أبدا لخير نفسه ولخير المجتمع الذي يعيش فيه وبأن العمل للآخرة وكأنه يموت غدا فيتورع عن الشر والإثم ويعمل الخير ويظل يذكر موقف الحساب من نشاطه اليومي أمام ربه في يوم الحساب .

فالإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ وبالحساب في الآخرة هو مواطن

الإيمان التي بنيت عليها أخلاقيات الإسلام في كل أوضاعها وامتداداتها وهي التي تستند إليها جميع تنظيمات الإسلام (اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية) ولذلك كان نجاحها العظيم في الماضي وفي كل وقت تطبق فيه بالطريقة التي يقرها الإسلام .

ومنهج الإسلام في التربية يقوم على أساس تحويل الشعور الباطن بالعقيدة وآدابها إلى حركة سلوكية واقعية ، وتحويل هذه الحركة إلى إعادة للبناء السليم طبقا لأهداف الإسلام مع استمرار الدافع الشعوري الأول في كل حركة حتى تبقى حية متصلة بينبوعها الأصلي وهو الإيمان بالخالق سبحانه وتعالى .

الاقتصاد

لقد منح الإسلام حق التملك للفرد ما دام السبب مشروعا وقد رغب أولي السعة أن يؤتوا غيرهم من المحتاجين وأن يشركوهم في مال الله الذي أتاهم فقال تعالى ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ (النور٣٣)

ورهب القرآن الكريم من تسليط اليد السفيهة حتى لا تنفقه في العبث وتهدد المصالح المرتبطة به القائمة عليه وبين أن هذا المال هو مال الجميع

فقال الله تعالى ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ ﴾ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء٢٩).

وقد أقر الإسلام حرية التملك ولكنه وضع لها أسسا في الكسب وفي الإنفاق وقد حرم الإسلام النهب والغش والاحتكار والاستغلال وإلى جانب ذلك فإن المال المكتسب من حلال تجب فيه حقوق للمحتاجين أولها الزكاة وهي ركن من أركان الإسلام الهدف منه قطع دابر البأساء والضراء وإهداء العون الذي يحقق للفقراء الاكتفاء الذاتي .

والتاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد نبه القرآن الكريم على ألوان من التجارة في قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾

(الصف١٠-١٣) ورسول الله ﷺ يحذر من الغش والخداع والجشع فيقول (إن التجار يلعنون فجارا يوم القيامة إلا من اتقى الله وبر وصدق) .

الاحتكار

وقد اعتبر الإسلام الاحتكار جريمة خلقية واجتماعية وهو أقصر الطرق بأكل أموال الناس بالباطل ، يقول رسول الله ﷺ (رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى) .

التعاليم الاقتصادية

والإسلام في تعاليمه الاقتصادية قد جعل من كل مجتمع بيئة تعاونية مفروض عليها أن تسعى جاهدة لتحقيق رخائها المادي متكافلة على أساس نظرة الإسلام إلى العمل والمال .

والإسلام يرى أن المال كله هو مال الله وأن الإنسان خليفته في الأرض استخلفه الله تعالى لعمارتها طبقا لمنهج الإسلام والانتفاع بهذا المال يكون طبقا لتعاليم الله تعالى ، ولذلك يجب على الإنسان أن ينهض بأعباء الخلافة ويحسن القيام بها.

والتكاليف إما إيجابية وإما سلبية : فالإيجابية تشمل فريضة الزكاة وهي محددة كما تشمل الإنفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى وهي تمتد إلى كل إنفاق في المجتمع الإسلامي كما تشمل وجوب استثمار المالك لماله – إذا كان هذا المال من مصادر الإنتاج حتى يتميز ويسهم في تنمية الثروة القومية – فإذا لم يفعل المالك كذلك جاز للجماعة أن تسترد منه هذا المال ، والتكاليف السلبية تظهر في أن يكف المالك يده عن إلحاق الضرر بمصلحة الجماعة عن طريق الاحتكار ونحوه ، وقد حرم الإسلام الربا الذي اعترف الاقتصاد الغربي الآن بمساوئه الخطيرة ، كما حرم الإسراف والشح على السواء ، والإسلام يقدر العمل ويدعو إلى الإنفاق في ظل رقابة إلهية توجه نشاط الفرد إلى نفعه ونفع المجتمع على السواء والاضطلاع بهذه التكاليف يؤدي إلى نتائج رائعة تميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات القديمة والحديثة على السواء وتيسر مهمة الدولة في بلوغ أهدافها .

والنظام الاقتصادي في الإسلام لا يمنع قيام الملكية الفردية ولكن على المالك أن يؤمن بأن المال أساسا ملك للخالق سبحانه وتعالى ،والإنسان وكيل عنه يستثمره في الأبواب التي أباحها كما أنه ينفقه بالأسلوب الذي

رسمه .

وهو يهتم بالفقير ولكنه يحول أساسا دون أسباب الفقر ، فإذا ما وجدت عالجها بالأساليب المختلفة ، فالدولة عليها أن توفر العمل لمن كان قادرا ، وإلا فإن كان عاجزا رعته ، وإن كان شيخا ساعدته ، وإن كان مريضا عالجته .

وقد اعترف بعض الغربيين بتفوق النظام الإسلامي في هذا الميدان ، يقول المستشرق الغربي جيب (ما زال الإسلام يحفظ التوازن بين الاتجاهين المتقابلين في العالم فهو يوائم بين الاشتراكية القومية الأوربية وشيوعية روسيا فلم يهو بالجانب الاقتصادي من الحياة إلى ذلك النطاق الضيق الذي أصبح من مميزات أوربا في الوقت الحالي والذي هو من مميزات روسيا أيضا) .

والإسلام يرى ملكية منفعة المال بغير قيد إلا القيام بتكاليف هذه الملكية من إيجابية وسلبية ، وكان لزاما على كل فرد في المجتمع الإسلامي أن يغير المنكر بيده أو يدعو إلى تغييره بلسانه وقلمه أو ينكره بقلبه .

وللشورى أثرها الإلزامي في كل نظام من نظم حكومية وأصبح للمجتمع بمقتضى هذا التفويض حق النيابة عن صاحب السيادة وهو

الخالق سبحانه وتعالى وحده .

والمسلم الذي يذعن لأمر التشريع الذي تصدره الهيئة التي تولت زمام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إنما يذعن لأمر المجتمع الذي هو لبنة من لبناته ، كما أنه يذعن –بطريق غير مباشر– لأمر الله سبحانه وتعالى وفي ذلك ضمان وجداني يعزز ضمان القوة الحكومية في إنفاذ التشريع الإسلامي في أقل مشقة وفي أقل إكراه حكومي .

والسيادة في النظام الإسلامي لله سبحانه وتعالى وحده لا لرئيس من البشر وإن زعم بعض الغربيين غير ذلك .

والله سبحانه وتعالى ينزل وحيه على نبيه باستشارة المسلمين في كل شئون الحياة الدنيا التي يحرص كل الحرص على إسعاد البشر فيها وأن الدنيا مزرعة للآخرة ، وهو بهذا يوازن بين القوة المادية وبين القوة الروحية في الإنسان وتنظيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تركه الإسلام إلى جهود العقل الإنساني يمضي في مساحتها ليسير مع احتياجات الزمان والمكان على ضوء المبادئ العامة التي يستخرجها العقل من كتاب الله تعالى ومن سنة محمد ﷺ ، والإسلام يمتاز بعنايته البالغة بتنمية العقل الإنساني وتدريبه .

وحتى العقيدة – وهي أمر لا تدركه الأبصار – لم يفرضها الإسلام فرضا جامدا بل إنه عمل على إثباتها عن طريق الاستدلال العقلي ولذلك حفل القرآن الكريم بمئات الآيات التي كفلت للعقل الإنساني هذه الحقائق غير المنظورة .

العلم :

وفي سبيل تنمية العقل الإنساني حث الإسلام الإنسان المسلم على طلب العلم واعتبره فريضة من الفرائض التي تقرب المسلم بها إلى ربه ، ومد آفاق العلم إلى كل شيء في الوجود ، وبذلك فتح الإسلام للإنسان مغاليق الكون لينفذ إليها وليطلع على قدرة الخالق سبحانه وتعالى الذي سخر له ما في السماوات وما في الأرض ليزداد إيمانا بالله تعالى وقربا منه ، ومدح المسلم الذي يعلم ، وميز آدم على الملائكة لأنه يعلم ما لا يعلمون وبهذه القواعد المتينة يمكن لبنيان الدولة الإسلامية أن يكون شامخا مؤديا لرسالته بين أبنائه ومنقذا لهذا العالم الحائر من حيرته ومن ضلاله الذي يسير به إلى طريق الهاوية ، وصدق الله سبحانه وتعالى العظيم القائل ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ

ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (الأنعام١٥٣) .

الأسرة المسلمة

الأسرة المسلمة حصن الدين وسياج مبادئه وعباداته ، ودور المرأة وأجرها كدور الرجل وأجره ، يقول الله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (النحل٧٢).

والرجال هم الذين يحملون الأعباء الثقال في الحياة وهم حين يعودون إلى بيوتهم يكونون محتاجين إلى المشاعر الدافئة ، ووظيفة المرأة في بينها من أشرف الوظائف وقد تخرج المرأة من بيتها وراء أعمال مشروعة بَيد أن هذه الأعمال لا يجوز أن تجور على عملها الأول الذي لا يشاركها فيه أحد ، وقد روى ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) : أن أسماء بنت يزيد الأنصارية أتت على رسول الله ﷺ وقالت له بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك ، إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فأمنا بك وبإلهك ، إننا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم ، وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة

والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وإن أحدكم إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أولادكم أفنشارككم في هذا الأجر والخير؟ فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن مسألة في دينها من هذه ؟ فقالوا يا رسول الله : ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت رسول الله ﷺ إليها وقال : افهمي أيتها المرأة وأفهمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها - يعني قيامها بحقه وإحسانها لعشرته وطلبها مرضاته وإتباعها موافقته - يعدل ذلك كله .

ومن الملاحظ أن هناك ميادين الأعمال لا بد وأن يكون فيها نساء مثل الميدان الطبي فيجب أن يكون هناك طبيبات ماهرات في كل ناحية من نواحي الطب والأشعة والصيدلة والولادة والتمريض ، إلى جانب ميدان التدريس لجميع المراحل التعليمية بالنسبة للبنات ولا بد من أن يوجه كل من الرجال والنساء إلى ما يناسب قدرته وخبرته .

اختلاط الجنسين :

والمرأة في الإسلام يمكن أن تصلي في المسجد الصلوات الخمس بحيث

لا يكون ذلك على حساب بيتها وأولادها وزوجها ، ورسول الله ﷺ قال (لا تمنعوا إيماء الله مساجد الله) مع ملاحظة أن صفوف النساء تكون وراء صفوف الرجال وأن يكن مستورات الأجسام ما عدا الوجه والكفين . وفي الشارع الإسلامي تسير المرأة محتشمة ، تذهب إلى السوق أو المدرسة أو المسجد ، وقد خرجت صحابيات مع الجيش في نطاق الاحتشام وكن يطهين الطعام ويمرضن الجرحى وغير ذلك ، وقد كافأ الرسول ﷺ النساء ببعض الهدايا لمشاركتهن للجهاد في سبيل الله ، وحين اتجه أبو الدرداء إلى عبادة الله وحده طوال الوقت وقصر في حق امرأته قال له سلمان إن لربك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فأعط لكل ذي حق حقه ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ وقال صدق سلمان .

ورسول الله ﷺ قال (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) مسلم ، وأساس الزواج مراعاة التقوى ، يقول رسول الله ﷺ (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) الترمذي وأحمد .

وقد أوصى رسول الله ﷺ بمعاملة الزوجة معاملة حسنة فقال : (استوصوا بالنساء خيرا ، فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في

الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوجا فاستوصوا بالنساء خيرا) متفق عليه ، وفي حديث رواه مسلم (لا يَفْرِك - يكره- مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر) .

وفي الحقوق والواجبات يقول الله تعالى ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء١٩)

بين الآباء والأبناء :

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالمعاملة الطيبة للوالدين والبر بهم وبخاصة في حالة كبر السن ، بل إن الله جعل طاعة الوالدين بعد طاعة الله تعالى فقال ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ (الإسراء٢٣-٢٤) .

حتى وإن طلب الوالدان من ابنهما الشرك بالله فلا يطيعهما ولكنه يعاملهما بالمعروف ، قال تعالى ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ (لقمان١٥) .

ولا بد من المساواة في التعامل بين الأولاد حتى يحب بعضهم بعضا إلى جانب إحساسهم بالعدل بينهم من الوالدين ، وقد أنكر رسول الله ﷺ على أحد الصحابة لأنه أراد أن يفضل بعض الأبناء على بعضهم الآخر ، فقد جاء في الحديث الذي رواه الشيخان عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى إلى رسول الله ﷺ وقال له: إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي، فقال رسول الله ﷺ: أكل ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : اتقوا الله واعدلوا بين أبناكم، وطلب منه إرجاعه إليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال ﷺ : أمك ، قال : ثم من؟ ، قال ﷺ : أمك ، قال : ثم من؟ ، قال ﷺ : أمك ، قال : ثم من؟ ، قال ﷺ : أبوك) متفق عليه .

ذوو القربى والأرحام :

من الأسرة تتكون الأمة وكلما كانت الأسرة متماسكة أفرادها مترابطة قلوبها متحدة في الشعور بحاجات أفرادها كانت الأمة كذلك

مترابطة متماسكة متضامنة تشترك فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ، فلا تعرف الأسرة الانحلال ولا التخاذل ولا التواكل .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) متفق عليه

وعن أبي هريرة ﷺ قال : (يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقاطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إليّ وأحلم عليهم ويجهلون عليّ ، فقال ﷺ : لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهيرا عليهم ما دمت على ذلك) مسلم .

الحكم في الإسلام :

الأمة الإسلامية أمة رسالة تعمل بها وتدعو إليها ، قال الله تعالى ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل٨٩) ، فالحكم في الإسلام ليس دعوة إلى سيادة جنس من الأجناس أو فئة من الناس .

إن الإسلام دولة تحمي عقيدة وتقيم شريعة ، كما يصلي الناس وراء إمامهم في المسجد فهم يعبدون الله ولا يعبدون الإمام ، يمضي الناس وراء

حاكمهم لإرضاء الله تعالى وإقامة دينه لا لإعلاء الحاكم وإشباع نهمه في السلطة أو لتملقه طلبا للدنيا .

والأمة الإسلامية مصدر السلطات فهي صاحبة الحق وحدها في اختيار الرجال الدين ينفذون أمرها وفي محاسبتهم على ما يقومون به من أعمالهم وفي تعاملهم وفي عزلهم إن أساؤوا .

وقد أثبت المسلمون حقهم في اختيار الخليفة بعد وفاة رسول الله ﷺ مباشرة وتبين من مسلكهم أنه لا خلافة بالاغتصاب أو الانقلاب العسكري ولا خلافة بالوراثه ولا خلافة بعصبة ما تفرض نفسها بأي لون من ألوان الإكراه المادي أو الأدبي ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قال في أول خطبة خطبها بعد أن ولي الخلافة (أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له إن شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، أطيعوني فيما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم) وهذا يوضح سلطان الأمة ورقابتها على الحاكم .

الشورى :

الشورى عنصر أساسي في الحكم الإسلامي وقد طلب الله سبحانه وتعالى من رسوله أن يشاور المسلمين في كل أمور الحياة . وقد كان الخلفاء الراشدون يقتربون من الناس ويلتمسون النصح والعون منهم ، وقد روى البغوي عن عائشة رضي الله عنها قالت (ما رأيت رجلا أكثر استشارة للرجال من رسول الله ﷺ) وقد استشار المسلمين في غزوات بدر وأحد والخندق ونزل على رأيهم ، وعن علي رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران ١٥٩) فقال ﷺ : مشاورة أهل الرأي ثم إتباعهم .

وقد وصف الله سبحانه وتعالى المسلمين بأن أمرهم شورى بينهم وذلك في قوله تعالى ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى٣٨) فالشورى مبدأ مقرر وفريضة محكمة . والشورى المنظمة الملتزمة هي التي تحفظ حدود الله وهي التي تأخذ على يد الظلمة وتقي الأمة شرهم وتنفذ قول رسول الله ﷺ (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن

يعمهم الله بعقاب منه) .

ومن معالم الدولة في الإسلام حفاظها الشديد على حقوق الإنسان المادية والأدبية وتوفير الأمن للأفراد والجماعات والترهيب من إيذاء أحد أو ترويعه ، وجعل حرمة الدماء والأموال والأعراض في مثل حرمة البيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام أو أشد ، ويقول الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (هود١١٧) .

وحين بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن أميرا عليها قال له (اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب) ، وقد جاء في السنن أن الإمام العادل هو أول السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (أفضل الناس منزلة يوم القيامة إمام عادل رقيق ، وشر عباد الله منزلة يوم القيامة إمام جائر خرق [أحمق]) .

دولة واحدة :

الإسلام يرى أن المسلمين جميعا أمة واحدة ، يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء٩٢) فقد

أورث الله سبحانه وتعالى هذه الأمة كتابه وأوصاها أن تعمل به وأن تدعو إليه وأن تجعل وجودها المادي والأدبي مربوطة بحقائق الوحي الأعلى وترجمة عملية لمراد الله تعالى من خلقه فقال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ (الحج ٤١) .

الطبقة الحاكمة :

جاء الإسلام في فترة كان يرى الناس فيها أن الطبقة الحاكمة في الدولة تتميز عن سائر طبقات المجتمع لسبب أو لآخر ، ومن هنا فقد أصبحت تتميز بأن لها على الناس حقوقا مختلفة وليس لأحد عليها حقوق ، ولذلك فإن النظم الإسلامية قد صححت الفكرة السائدة عن حقيقة الارتباط بين الأفراد بعضهم مع بعض وبين الأفراد وبين الدولة وبين الحاكم والمحكوم وبين الدول المختلفة ، ووضع نظمه الأخلاقية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها في تعاليم كلية لتكون دستورا للبشر إلى أن تقوم الساعة . وهي تعاليم قابلة للتطبيق التفصيلي على ضوء مقتضيات كل عصر تجتازه البشرية في تطورها المستمر نحو الكمال الذي أراده الله تعالى للإسلام .

فالحاكم عليه أن يحكم بين الناس جميعا بالعدل الكامل على أساس شريعة الله تعالى ، وبذلك تقوم مصلحة الأمة على أساس العدالة التامة ، وفي ذلك يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه (والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له إن شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه) .

وإذا كان هذا من حقوق المحكومين على الحاكمين فإن من حق الله تعالى عليهم أن يطيعوا الحاكم ما دام يقيم فيهم كتاب الله تعالى ولا يهم بعد ذلك أن يكون الحاكم ذا شرف أو ذا مال أو ذا حسب ، يقول رسول الله ﷺ (اسمعوا وأطيعوا وإن ولي عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة ما أقام فيكم كتاب الله تعالى) البخاري .

وتلزم النظم الإسلامية ولي الأمر بالشورى في كل الأمور ، يقول الله تعالى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ (آل عمران١٥٩) ، وبذلك تقوم مصلحة الأمة على هذا الأساس السليم وبذلك لا يقع العقل في إطار تصور العقل عن الإتيان بأصول ومبادئ تصلح لسائر الأزمنة والأمكنة حتى لا تقع في استبداد المخادعين ولا في تحليل مرضي العقول والقلوب يجنون العظمة وسيطرتهم على الرعايا والشعائر الدينية على السواء وحتى لا تقع في

تمويه الديموقراطية أيضا كما نراه في عصرنا الحاضر .

الدولة :

الفكرة الغربية عن الدولة عبارة عن أرض وشعب وحكومة ، وهذا التصور مادي بحت ذلك لأن الفكر السياسي الغربي يرى أن الأديان السماوية ليس لها رسالة في أمر الدولة وشئون الحكم .

ولكن الإسلام هو خاتم الرسالات وهو من الخالق سبحانه وتعالى الخالق لعباده البصير بهم ومما يفضي إليه تطور الإنسانية ، وقد استكمل الإسلام هداية الإنسانية في جميع شئونها سواء أكان ذلك خاصا بالفرد أم عاما يشمل حياة المجتمعات الإنسانية كلها وقد وضع الأصول لكل ذلك .

ثم أطلق لكل مجتمع حرية البناء على هذه الأصول والتفصيل والتفريع يكون على ضوء تطورات كل زمان ومكان في نطاق الأصول العامة . والإسلام يقر الهيكل المادي للدولة كما يصوره الفقه الغربي ولكنه يحيط هذا الهيكل المادي بإطار من روحانيته ، وذلك يتمثل في الأصول العامة التي فرضت تعاليم كلية خلقية واقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وغيرها .

الحضارة الإسلامية :

وللحضارة الإسلامية جانبان جانب مادي وجانب روحي وهما متلازمان فيها ، والجانب المادي يكون في تقدم الفكر والعلم والتجربة ، والجانب الروحي يكون في تقدم الوجدان والخلق والسلوك ، والجانب المادي دائما يلفت النظر أكثر من الجانب الروحي لأنه واضح ويملك التجريب والتدريب إلا أن ضرره كبير إذا صار وحده مهما يكون ضرره أكثر من نفعه ، ودعوة الإسلام لذلك تقوم على العناية بالجانب المادي والجانب الروحي معا .

وبذلك يتحقق التخلي عن الأنانية وقيام الروابط الأساسية على أساس من القيم الإنسانية وحدها ، والمجتمع الإسلامي هو مجتمع فيه إنسانية عليا ومن هنا فإن المسلم يتجه دائما إلى الله طالبا منه العون على الخير ، والآية الكريمة ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (الذاريات٥٠) توحي بالأثقال التي تشد النفس البشرية للنواحي المادية ومن ذلك مطلب العيش والحرص والانشغال بالأسباب الظاهرية وما إلى ذلك الأمر الذي جعل الآية القرآنية تطلب من المسلمين الفرار إلى الله تعالى من هذه القيود .

والنظم الإسلام ترى أن التعاليم الخلقية والاقتصادية والسياسية

والثقافية في الفرائض الإلزامية ، ولا يمكن الكشف عن فكرة الدولة في الإسلام إلا بضم هذه الفضائل من تعاليمه جنبا إلى جنب لأنها متعاونة متداولة متساندة كل منها يتأثر ويؤثر في الفصائل الأخرى فبغير التعاليم الخلقية يختل النظام الاقتصادي فيما يدعو إليه من تكامل وتعاون وتكامل بين المواطنين ، كما يتسرب الفساد إلى أجهزة النظام السياسي الحكومي .

وبغير التعاليم السياسية يتعذر توجيه الأمة في اتجاه واحد نحو أهداف مشتركة ، كما يتعذر إنقاذ ما تقضي به التعاليم الخلقية والتعاليم الاقتصادية ، وهذا التساند في الفصائل يعتبر ميزة النظم الإسلامية على جميع النظم الوضعية السابقة والمعاصرة .

حق الرعية على ولي الأمر

النظم الإسلامية جعلت من حق الرعية على ولي الأمر أن يكون رفيقا بهم مشفقا عليهم ناصحا لهم ولا يشدد عليهم ولا يغشهم ولا يغفل عنهم ولا عن حوائجهم وأن يعدل بينهم ، وفي الحديث الشريف الذي رواه الشيخان (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن

رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته)، ويقول رسول الله ﷺ (إن المقسطين عند الله على منابر من نور الذين يعدلون في حكم أهلهم وما ولوا) رواه مسلم ، ويقول ﷺ (على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) متفق عليه .

أدب ولي الأمر مع الرعية يكون في العمل على رفع مستواهم المعيشي والعمل على دفع الظلم عنهم وإعطائهم حقوقهم كاملة وإعطائهم الأمان وعدم التفرقة بينهم في المعاملات وفي الحكم بالعدل حتى لا يجور الظالم على المظلوم وحتى لا يفترس القوي الضعيف وأن يقفوا بجوار الضعيف حتى يحصل على حقه من القوي وأن ينصروا المظلوم على الظالم وأن يكفلوا للأيتام حقوقهم .

وبذلك يكون الحاكم قد أدى وظيفته طبقا للنظم الإسلامية التي جاء بها رسول الله ﷺ .

كرامة الفرد

يقول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيَ ﴾ (الإسراء من الآية٧٠) وبهذه الكرامة يحمي الإسلام أبناءه وأولياءه ، والإسلام طلب من المسلم أن

يدافع عن كرامته ، يقول رسول الله ﷺ (من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قتل دون مظلمة فهو شهيد) .

والقرآن الكريم ينعي على المستضعفين إخلادهم إلى الذل طمعا في السلام ورضاهم بالهوان خوفا من فراق الأوطان ، ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء٩٧) ، ولكنه استثنى المستضعفين فقال ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (النساء٩٨-٩٩) ، ثم حبب المستضعفين في الهجرة فقال ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء١٠٠) .

المسئولية في الإسلام

لقد وضع الإسلام منهجا عمليا لتربية الإرادة الإنسانية وتدريبها على التزام موقف الحكمة والهدى والثبات أمام تيارات الهوى ، ومن ذلك :

١- كظم الغيظ والحد من الغضب : فالإسلام يطالبنا في أشد حالات الغضب أن نسيطر على حركات ألسنتنا وجوارحنا ، ويقول المسلم في بداية غضبه (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، ورسول الله ﷺ يوجهنا إلى الأسلوب الذي يجعل الغاضب يهدأ فيقول (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليقعد فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضجع) أبو داود .

٢- في الحب والبغض : يأمرنا الإسلام بالعدل بين الناس جميعا حتى مع الأقارب والأجانب ، يقول الله تعالى ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ (الأنعام١٥٢) وحتى في حالة كراهية الخصم يقول الله تعالى ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة ٨) وكان رسول الله ﷺ يعدل بين الناس جميعا كما كان يعدل بين زوجاته وكان يقول (اللهم هذا جهدي فيما

أملك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك) رواه ابن ماجة [ويقصد بذلك الميل القلبي] .

٣- في انفعالات الحزن :وقدوتنا في ذلك رسول الله ﷺ ويظهر ذلك في الحديث الذي رواه البخاري فقال (إن النبي ﷺ دخل على ابنه إبراهيم وهو يعالج سكرات الموت فلما رآه رق له قلبه وجعلت عيناه تزرفان الدموع ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله؟ فقال : يا ابن عوف إنها رحمة ، ثم قال : إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون) فقد قرن الرسول الحكيم بين الظواهر الحيوية والنفسية التي ليست من كسبنا وبين الأقوال والأفعال التي هي من محض عملنا واقعة تحت مسئوليتنا .

٤- في غريزة التشهي والتمني : النفس البشرية تتمنى أشياء كثيرة وقد تكون بلا حدود ، والله سبحانه وتعالى يطلب منا ألا نتمنى كل ما في أيدي من هم أغنى منا مالا أو أعظم مكانة بشرية فيقول ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (النساء٣٢) ثم يبين لنا الطريق السليم فقال ﴿ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ (النساء٣٢) وقال

لرسوله ﷺ ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾ (طه١٣١)

والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ (النازعات٤١) .

وهكذا يتيح لنا أن الشعور بالمسئولية شعور نبيل لأنه شعور بالقدرة على تغيير معالم الأشياء وشعور بالكرامة التي كرم الله تعالى بها آدم ، والشاعر العربي يقول :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ورسول الله ﷺ يقول (من بات آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة١٠٥) ، ورسول الله ﷺ يقول (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته) .

وعن المسئولية العامة يقول رسول الله ﷺ (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه؟ وعن عمله ماذا عمل فيه؟ وعن ماله من أين أكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه؟) والشريعة الإسلامية وضعت ثلاث وسائل لمقاومة الشر والفساد في المجتمع وهي إما مقاومته وتجنبه باليد أو باللسان أو بالقلب وذلك على قدر إمكانية الإنسان وذلك يبين سلطة الدولة وسلطة الرأي العام وسلطة الضمير .

التربية القرآنية :

اهتم القرآن الكريم بتربية الوجدان الأخلاقي والوجدان الاجتماعي لأفراد والجماعات وذلك يكون الأمة الإسلامية التي يمكنها أن تعمر الأرض طبقا للمنهج الخالق سبحانه وتعالى ومن ذلك :

تربية الوجدان الخلقي : فقد نفر القرآن من الغيبة والتجسس فقال ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ ﴾ (الحجرات١١) ونهى عن الكبر والعجب والخيلاء فقال ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ

لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ (لقمان١٨-١٩) .

وفي الحث على غض البصر وطهارة الإنسان قال ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور ٣٠-٣١) وفي التحريض على مجازاة السيئة بالحسنة بل بما هو أحسن الحسنات قال تعالى ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ

حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾
وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾
(فصلت ٣٤-٣٦) .

المعاملات

بين الأفراد

وبين

المجتمع الإسلامي

الأمة في ميزان النظم الإسلامية :

الأمة الإسلامية أمة مترابطة متماسكة وقد وصفها القرآن الكريم بأنها أمة واحدة ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء٩٢) ورسم لهم الأسلوب الذي يسيرون عليه فقال ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (آل عمران ١٠٤–١٠٥) وقد طلب الإسلام من المسلمين الإحسان إلى الجار وإلى الصاحب بالجنب وإلى غيرهما فقال ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ (النساء٣٦) وفي الحديث الشريف الذي رواه الشيخان (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليقل خيرا أو ليصمت) وفي الحديث المتفق عليه (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل : من يا رسول الله؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه) .

العمل

لقد حس الإسلام على العلم وعلى العمل الصالح ورأى أن أشرف أنواع الكسب كسب الإنسان من عمل يده كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد ، وقال الله تعالى ﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (يس٣٥) ، وقال رسول الله ﷺ (ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده) البخاري .

ومن الصفات المطلوبة في المجتمع الإسلامي والتي حث عليها الإسلام :

- الصدق : يقول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (التوبة١١٩) ، وقد روى ابن مسعود رضي الله عنه

عن النبي ﷺ قوله (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) متفق عليه .

- الوفاء بالعهد : والوفاء بالعهد من الأخلاق الإسلامية يقول الله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ (الإسراء٣٤) ويقول ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران٧٦)

- الأمانة : والأمانة من الأخلاق الأساسية في الإسلام والله سبحانه وتعالى ﴿ يقول إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ (النساء ٥٨) ورسول الله ﷺ يقول (لا إيمان لمن لا أمان له ولا دين لمن لا عهد له) رواه أحمد .

- الاستقامة : والاستقامة على منهج الخالق سبحانه وتعالى عنصر أساسي هي الأخلاق الإسلامية يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ ﴾ (فصلت ٣٠) ، وعن

ابن عمر رضي الله عنه قال (قلت يا رسول الله : قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحد غيرك ، قال : قل آمنت بالله ثم استقم) رواه مسلم .

- العزيمة القوية : التي تظهر في قوله تعالى ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ (لقمان١٧) وفي قوله تعالى ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران١٥٩) ورسول الله ﷺ يقول (لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إذا أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن أحسنوا وإن أساؤوا أن تتجنوا إساءتهم) رواه الترمذي .

- الشجاعة : وتظهر في قوله سبحانه وتعالى ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ (آل عمران١٧٣) وفي قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (الأحزاب٣٩) وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد (لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق إذا رآه أو شهده أو سمعه) .

- الصبر : يظهر في قوله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ (البقرة١٥٥-١٥٧) وقوله ﷺ (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خير له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك إلا للمؤمن) رواه مسلم._وأم سليم رضي الله عنها بلغت في الصبر منزلة عظيمة فعن أنس رضي الله عنه قال (كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي وخرج أبو طلحة وقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال : ما فعل ابني؟ قالت أم سليم —وهي أم الصبي- : هو أسكن ما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم تزينت له فأصاب منها ما يصيب الرجل من إمرأته ، فلما فرغ قالت : واروا الصبي ، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ وأخبره بما حدث ، فقال له : أعرستم الليلة ؟ قال نعم ، فقال رسول الله ﷺ بارك الله لكما في ليلتكما هذه ، فولدت غلاما ، وقال لها أبو طلحة : أحمله حتى نأتي به رسول الله ﷺ ، فذهب وأخذ معه تمرات ، فقال رسول الله

ﷺ : أمعك شيء؟ قال : نعم تمرات ، فأخذها فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في فم الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله) متفق عليه ، ورأى الصحابة رضوان الله عليهم تسعة أولاد من أبناء عبد الله المولود كلهم قرؤوا القرآن .

- الشكر : ويظهر في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ (إبراهيم٧) وفي قوله تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (البقرة١٥٢) .

- الحلم والأناة والرفق والعفو : يظهر في قوله تعالى ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (الأعراف ١٩٩) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور٢٢) ورسول الله ﷺ يقول (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه) مسلم ، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) متفق عليه ، ومن وصية لرسول الله ﷺ لأحد الصحابة حين جاءه وقال له يا

رسول الله أوصني فقال له : لا تغضب لا تغضب لا تغضب) رواه البخاري .

- الرجاء والخوف : ويظهر في قوله تعالى ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (الكهف ١١٠)

وفي قوله تعالى ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ (الرحمن ٤٦) .

- التقوى والحياء والورع :ويظهر في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب ٧٠-٧١) وفي قوله تعالى ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾ (الطلاق ٤-٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه .

- التوكل على الله : ويظهر في قوله تعالى ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ

حَسْبُهُۥٓ ﴾ (الطلاق٣) وعن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا) الترمذي .

- العفو والتسامح : ويظهر في قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور٢٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالت (ما ضرب رسول الله ﷺ قط بيده ولا أذى ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله ، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى فينتقم الله تعالى) رواه مسلم .

- الرحمة : وتظهر في قوله تعالى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ ﴾ (الفتح٢٩) وقال رسول الله ﷺ (من لا يرحم لا يرحمه الله) متفق عليه . وعن عائشة رضي الله عنها قالت (قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا : أتقبلون صبيانكم ، فقال : نعم ، قالوا : لكننا والله ما نقبل ، فقال رسول الله ﷺ : أو

أملك أن كان الله قد نزع من قلوبكم الرحمة) متفق عليه .

- المحبة : وتظهر في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (الصف٤) وقد وردت آيات في القرآن الكريم تبين أن الله تعالى يحب الصابرين ويحب المحسنين ويحب المقسطين ويحب المتوكلين ويحب المطهرين ، ولكنه لا يحب المسرفين ولا يحب من كان مختالا فخورا ولا يحب الظالمين ولا المفسدين ولا يحب المعتدين ولا يحب الخائنين ولا يحب كل خوان كفور ولا يحب من كان خزانا أثيما . وتظهر حلاوة الإيمان في الحديث الذي رواه الشيخان فعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (ثلاث من كن وجد فيه حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه ، كما يكره أن يقذف في النار) . وروي أن رسول الله ﷺ أنه قال (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) .

- الإيثار : ويظهر في قوله تعالى ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ

خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر٩)
وفي قوله تعالى وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾
(الإنسان٨) .

- الجود والكرم : ويظهر في قوله تعالى ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران٩٢)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (قال الله تعالى : أنفق يا ابن آدم أنفق عليك) متفق عليه . وقال ﷺ (ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه : ما نقص مال من خندقه ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزا ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر) رواه الترمذي . وقال ﷺ (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها ويتمنى على الله الأماني) الترمذي .

- النظام : ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (الصف٤) وفي قوله تعالى ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ (البقرة٦٠) وفي قوله ﷺ (إذا خرج

ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) أبو داود .

- الوقاية والحذر : ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴾ (النساء٧١) ، وفي قوله تعالى ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور٦٣) وفي قوله ﷺ (لا يُشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من النار) متفق عليه

- حفظ اللسان : ويظهر في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (النور٢٤) وفي قوله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) متفق عليه . وفي قوله ﷺ (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه . وفي قوله ﷺ (من يضمن لي ما بين لحيته وما بين رجليه أضمن له الجنة) متفق عليه .

- العدالة في الأقوال والأفعال : ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ (الأنعام ١٥٢) وفي قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا

لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف٢-٣) وفي قوله ﷺ (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) أحمد .

النهي عن الأخلاق السيئة :

والنظم الإسلامية تحرم الأخلاق السيئة التي يكون لها أثرها في فساد المجتمع بل والمجتمعات العالمية كلها ، ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (الجاثية٢١) وفي قوله تعالى ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (النساء٣١) .

- الكذب والنفاق : وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (النحل١٠٥) وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ (الزمر٣) وفي قوله ﷺ (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) متفق عليه .

- الخيانة والغدر : ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الرعد٢٥) وفي قوله ﷺ (أربع منكن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر) متفق عليه .

- سوء الظن والتجسس والغيبة : ويظهر في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات١٢) وفي قوله ﷺ (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا –ويشير إلى صدره– بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ، إن الله لا ينظر

إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه البخاري ومسلم . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : الغيبة ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته) رواه مسلم .

- السخرية والاحتقار والهمز واللمز والتنابز : ويظهر في قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ (الحجرات١١) وفي قوله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) متفق عليه .

- الرياء : ويظهر في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾ (النساء٣٨) وفي قوله ﷺ (قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) مسلم

- الإسراف والتبذير : ويظهر في قوله تعالى ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف٣١) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان٦٧) .
- البخل والشح : ويظهر في قوله تعالى ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (التغابن ١٦) وفي قوله ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ (الليل٨-١١) وفي حديث رسول الله ﷺ (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم) مسلم . وفي قوله (خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق) أحمد .
- الظلم والبغي : ويظهر في قوله تعالى ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (هود١٨) وفي قوله تعالى ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ (الحج٧١) وفي

قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ (الكهف٥٩) وفي قول رسول الله ﷺ (إن الله ليملي للظالم فإذا اخذه لم يفلت) ثم قرأ قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (هود١٠٢) .

- الحسد : ويظهر في قوله تعالى ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ﴾ (سورة الفلق) . وفي قول رسول الله ﷺ (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) وفي قوله ﷺ (إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) أبو داود .
- الغلظة : وتظهر في قوله تعالى ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾ (آل عمران١٥٩)
- الغضب : ويظهر في قول رسول الله ﷺ حين جاءه رجل (فقال له :

أوصني يا رسول الله ، فقال له : لا تغضب وكررها ثلاث مرات) البخاري . وفي قوله ﷺ (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه .

- الخمر والميسر : ويظهر في قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ ﴾ (المائدة٩٠) وفي قول رسول الله ﷺ (الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته) الطبراني .

- الغفلة عن الآخرة : وتظهر في قوله تعالى ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ (الأنبياء ١) وفي قوله تعالى ﴿ يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ ﴾ (الروم٧) .

- الاسترسال في اللهو : ويظهر في قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ (المنافقون ٩) .

- الاحتيال والرشوة : وتظهر في قوله تعالى ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة٦٢) وفي قوله ﷺ (لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما) رواه أحمد .

الخاتمة

من الملاحظ أن الإسلام انتقل بالحياة البشرية نقلة حاسمة في عدة مجالات :

١. نفي عقيدة التوحيد من كل شوائب الشرك الموجودة في كل الأديان .
٢. رفض أي عنصر في الإيمان يناقض العقل .
٣. أقر المساواة في الحقوق والواجبات على اختلاف الألوان والأديان .
٤. خفف من ويلات الحروب وحرم الدمار الشامل .

ولم يعرف العالم كله أرحم من المسلمين في حروبهم ضد أعدائهم فالحرب في الإسلام لها حدود حددها الإسلام ، والعفو مقدم ولا توجد إبادة جماعية كما نرى في الحضارات المختلفة .

وقد اشتهر المسلمون المنتصرون في المعارك بالاستقامة والإنسانية والعفو العام بل والإحسان إلى أعدائهم الذين غزوهم في ديارهم .

وفي العصر الحاضر نلاحظ أن الأمة الإسلامية تحتاج إلى إعادة صياغة نفسها على أسس نظم الإسلام صياغة كاملة في جميع المجالات ، وقد أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة بعد أن اقتحمت كل ديار المسلمين كما أصبح العلم في كل اتجاهاته ضرورة للأمة الإسلامية إلى

جانب التمسك بالأخلاق الإسلامية التي هي فرض على كل مسلم ومسلمة . فقد بُعث رسول الله ﷺ ليعلم الناس مكارم الأخلاق ، والشاعر يقول :

وليس بقائم بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

والصحوة الإسلامية المعاصرة مكلفة بتكوين هذه الأمة الجديدة والقيام برسالة الإسلام والدول الإسلامية الكثيرة يجب أن تتعاون وتترك الفواصل الوطنية ولا بد من أن يكون الهدف تجميع الأمة الإسلامية في كيان واحد وجسد روحه الإسلام ورسول الله ﷺ أحسن صوغ النفس وأيقظ ملكاتها وإدارتها بأعظم ما فيها من طاقة وجعلها تدفع وتأثر ولا تتأثر وسادوا على الأمم السابقة وتتحقق فيهم قول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء١٠٥) .

وقد أقام المسلمون شعار في (سبيل الله) ليخلع الإنسان من أثرته ويسير في طريق خالقه .

فالاتفاق يكون في سبيل الله ، والجهاد يكون في سبيل الله ، والسعي في الدنيا يكون ابتغاء مرضاة الله ، والمحيا والممات في سبيل الله .

والمبدأ الإسلامي الأول في التربية يظهر في قوله تعالى ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (الشمس٩) لا يتحقق إلا بتطبيق كامل حاسم في كل شئون الحياة ولجميع المسلمين على اختلاف دولهم وقبائلهم ولا بد من التمييز بين الطيب والخبيث حتى يسير المسلمون في الطريق السليم فيرضى الله تعالى عنهم في الدنيا والآخرة .

ولمثل هذا فليعمل العاملون

علي القاضي

فهرس

المقدمة	٣
ما معنى الإسلام	٥
التعاليم الخلقية	٨
الاقتصاد	١٠
الاحتكار	١٢
التعاليم الاقتصادية	١٢
العلم	١٦
الأسرة المسلمة	١٧
اختلاط الجنسين	١٨
بين الآباء والأبناء	٢٠
ذوو القربى والأرحام	٢١
الحكم في الإسلام	٢٢
الشورى	٢٤

دولة واحدة	٢٥
الطبقة الحاكمة	٢٦
الدولة	٢٨
الحضارة الإسلامية	٢٩
حق الرعية على ولي الأمر	٣٠
كرامة الفرد	٣١
المسئولية في الإسلام	٣٣
التربية القرآنية	٣٦
المعاملات بين الأفراد وبين المجتمع الإسلامي	٣٩
الأمة في ميزان النظم الإسلامية	٤٠
العمل	٤١
من الصفات المطلوبة في المجتمع الإسلامي	٤١
النهي عن الأخلاق السيئة	٥١
الخاتمة	٥٨

كتب صدرت للمؤلف

١- أضواء على التربية في الإسلام .
٢- وظيفة المرأة في المجتمع الإنساني .
٣- جامعات يوسف .
٤- الحدود في الإسلام هدية الله إلى البشرية .
٥- دور المرأة ومكانتها في الحضارات المختلفة.
٦- ماذا تعرف عن بديع الزمان النورسي .
٧- علم الإنسان في القرآن الكريم .
٨- الحضارة الغربية المترفة تسير إلى الهاوية .
٩- الإسلام يدلل المرأة .
١٠- معارك رمضانية فاصلة في تاريخ الإسلام.
١١- الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى.
١٢- أضواء على الغزو الثقافي للمجتمعات الإسلامية.
١٣- مفاهيم إسلامية .
١٤- أوسمة إلهية لخير البرية .
١٥- لماذا أسلمنا ؟ .
١٦- أضواء على شخصيات إسلامية متميزة.
١٧- أضواء على افتراءات أعداء الإسلام على التاريخ الإسلامي .
١٨- أضواء على الحضارة الإسلامية .
١٩- الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية شاملة.
٢٠- خمسة أسئلة عن الإسلام في العصر الحديث والإجابة عليها.
٢١- رجاء جارودي الفيلسوف الماركسي الذي أسلم.
٢٢- المنهاج الإسلامي لحل المشكلة التربوية في العالم الإسلامي .
٢٣- الحكمة في التشريعات الإسلامية .
٢٤- أوسمة نبوية .
٢٥- حضارة التوحيد .
٢٦- ماذا تعرف عن جماعة التبليغ والدعوة .
٢٧- ماذا تعرف عن المدينة الأندلسية قرطبة .
٢٨- الانفجار السكاني بين الحقيقة والخيال .
٢٩- فن الذوق (الإتكيت).
٣٠- السنن الإلهية في الأنفس والآفاق .
٣١- النظم الإسلامية ودورها في سعادة الأمم .

كتب تحت الطبع

١- أضواء على كتب إسلامية حديثة .
٢- أضواء على كتب تربوية حديثة متميزة .
٣- أفكار في التربية الإسلامية .
٤- المدينة المنورة عند الهجرة .
٥- مكة المكرمة عند الهجرة .
٦- التلوث بأنواعه وأثره في تدمير المجتمعات .
٧- أركان الإسلام ودورها في إعداد الإنسان الصالح .
٨- دور الشباب في الدعوة إلى الله .
٩- الإسلام في عيون الآخرين .
١٠- القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة